تحليل التكلفة والعائد لاستثمار التقنيات الحديثة فى الحفاظ على الأثر السياحي " بمنطقة البر الغربي"

رسالة مقدمة من الطالبة

نجلاء صبحي عبد الفتاح سليم

بكالوريوس إدارة الأعمال – المعهد العالي للدراسات التعاونية والادارية

١٩٩٦

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠١٢

صفحة الموافقة على
الرسالة

تحليل التكلفة والعائد لاستثمار التقنيات الحديثة فى الحفاظ على الأثر السياحي "بمنطقة البر الغربي"

رسالة مقدمة من الطالبة

نجلاء صبحي عبد الفتاح سليم

بكالوريوس إدارة الأعمال – المعهد العالي للدراسات التعاونية والادارية

١٩٩٦

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في

العلوم البيئية

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة	التوقيع
١- أ.د/ محمد محمود عبد ربه أستاذ المحاسبة- كلية التجارة- جامعة عين شمس	.....
٢- أ.د/ محمد عبد العزيز خليفه أستاذ المحاسبة – كلية التجارة – جامعة عين شمس	.....
٤- أ.د/ عبير فرحات علي أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد – كلية التجارة – جامعة عين شمس	.....

٢٠١٢

تحليل التكلفة والعائد لاستثمار التقنيات الحديثة فى الحفاظ على الأثر السياحي
" بمنطقة البر الغربى"

رسالة مقدمة من الطالبة

نجلاء صبحي عبد الفتاح سليم

بكالوريوس إدارة الأعمال – المعهد العالي للدراسات التعاونية والادارية

١٩٩٦

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

في العلوم البيئية

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

تحت إشراف :

١- أ.د/ محمد محمود عبد ربه

أستاذ المحاسبة- كلية التجارة- جامعة عين شمس

٢- د/ عمرو صالح محمد

مدرس الاقتصاد معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس

٣- أ.د/ نجوي محمد عرفه

أستاذ علم المصريات – كلية السياحة والفنادق – جامعة حلوان

ختم الإجازة:

أجزيت الرسالة بتاريخ : / / ٢٠١٢

موافقة مجلس المعهد **موافقة الجامعة**

/ /٢٠١٢ / /٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

{شهد الله أنه لا إله إلا هو وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم}

"سورة آل عمرن ، الآية ١٨"

إهداء

إلى الينابيع التي لا تمل العطاء

إلى من صاغوا سعادتي بخيوط منسوجة من قلوبهم

إلى من سعوا لأنعم بالراحة والهناء

الذين لم يبخلوا بشيء من أجل دفعي لطريق النجاح

الذين علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر

إلى أمي الغالية.....

أبي الغالي.....

إخوتي.....

إلي براعمي التي أتمني من الله أن ينموا بين كفي... وتحت ستر رحمته

إلي كل من ساعدني في إنجاز الرسالة

إليهم جميعا .....أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

يطيب لى وقد أكتمل هذا الجهد المتواضع أن أسجد لله تعالى حمداً وشكراً على توفيقه لى – سبحانه وتعالى – لإنجاز هذه الدراسة ويقتضنى الوفاء بالشكر بعد الله سبحانه وتعالى أن أذكر بالشكر والتقدير كل من قدم إلى يد العون ؛ فساعدنى وشجعنى على إتمام هذا العمل.

وعرفاناً بالجميل أتقدم بالشكر والثناء لكل من تعلمت على يديه علماً وخلقاً إلى أستاذى الجليل ، والمثل الأعلى ، الأستاذ الدكتور / محمد محمود عبد ربه . إليه كل التقدير والاحترام فدعواتى إلى الله أن يبارك الله فيه وفي علمه .

و أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتورة الغالية / نجوي محمد عرفه والتي لم تبخل علي في علمها ومعاونتها لي, فكادت أن ترقي في تواضعها وصفائها للملائكه.

وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور / عمرو صالح محمد والذي كان منهلا للعلم ودافعا للاجتهاد والمثابرة علي تحصيل كل ما هو جديد من العلم و المعرفة .

وأتقدم بالشكر إلى صاحب الخلق الرفيع نهر الكرم الأستاذ الدكتور / محمد عبد العزيز خليفه ، على تفضل سيادته بقبول مناقشة الرسالة ، رغم انشغاله الأكاديمي والاداري.

كما أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والامتنان إلى العالمة الجليلة الأستاذ الدكتورة / عبير فرحات علي ، على تفضل سيادتها بقبول مناقشة الرسالة رغم إنشغالها المعهود و المعروف .

وبالله التوفيق ،،،

المستخلص

السياحة الثقافية تعد من أهم وأقدم أنواع السياحة في الأقصر. إذ أن الأقصر بها العديد من الآثار التي ترجع إلي مختلف العصور الفرعونية واليونانية والرومانية ، كما أن منطقه غرب الأقصر (البر الغربي) يعد مثارا لاهتمام علماء الآثار والكتاب في مجال السياحة فيما يتعلق بعمليه تطوير منطقه غرب الأقصر وإزالة للمناطق العشوائية والتعديات التي تعوق حركه الكشف عن مواقع أثريه جديدة .

وتشير الباحثة إلى عدد من التقارير التى تنوى هيئة الآثار دراستها بإدخال مجموعة من التقنيات الحديثة وإضافة استثمارات كبيرة تشكيل حملا على الموازنة العامة لإضافة التقنيات ومنها:-

١- أجهزة تحكم لمعالجة ظواهر ارتفاع الرطوبة الزائد وارتفاع درجة الحرارة.

٢- بناء مقابر مقلدة تحاكي المقابر الأصلية " maquettes "تقليد من الأصل لتقنيات عالية ذات تكلفة عالية ، وتمثل تلك الاستثمارات أعباء ضخمة من الناحية الاقتصادية يتطلب معرفة العائد من هذه الاستثمارات ولذلك قامت الباحثة بدراسة سيناريوهات إغلاق المقابر واستثمار بعضها ومحاولة معرفة العوائد الاقتصادية والسياحية والتأثيرات الأثرية والبيئية على هذه المقابر ودراسة التجارب الدولية في صيانة وترميم الآثار بما يدعم العائد الاقتصادي والسياحي ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :

- تساهم مشروعات التطوير في زيادة أعداد السائحين .
- تتيح مشروعات التطوير فرص عمل أكثر ارتباطا بالسياحة .
- إطالة عمر الأثر السياحي نتيجة الترميم والصيانة بأسلوب علمي وحديث يحافظ علي الأثر.
- استخدام نظم إضاءة ذات تقنية علمية حديثة تقلل من عوامل تدهور الأثر التي قد تحدث من الإضاءة .

- استخدام أجهزة علمية متطورة بما يخدم عملية الصيانة بأسلوب علمي يضمن الحفاظ علي الأثر

- الاستفادة من الخبراء الأجانب في استخدام التقنيات الحديثة كما وضح ذلك للباحثة مثل بعثات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية وبعثاته الممتدة منذ ١٨٨٠ .

الملخص

مقدمة

تعتبر صناعة السياحة المصرية أحد قاطرات التنمية الاقتصادية ولقد شهدت الفترة الأخيرة طفرة كبرى في صناعة السياحة قامت على شبكة ضخمة من البنية الأساسية ومنذ ذلك الحين بدأت أضافه نوعية للمنتج السياحي المصري الذي لم يعد قاصرا على السياحة الثقافية ، بل توالت الإضافات المتتابعة لأنماط السياحية لتشمل فضلا عن السياحة الثقافية السياحة البحرية والترفيهية والسياحة الدينية والعلاجية وسياحة السفاري والمؤتمرات والمعارض الدولية والسياحة البيئية والرياضية وتلك الإضافات المتوالية نجحت في جذب شرائح أوسع من سائحي دول العالم المختلفة مما أدى إلى تزايد أعداد السائحين ، وتعتبر السياحة ظاهره من ظواهر النشاط الإنساني الذي عرف منذ القدم، والتنمية السياحية في معناها الشامل تنمية الموارد الطبيعية والحضارية والثقافية ضمن مجموعه من الموارد السياحية الأخرى المتاحة بالدولة ، لذلك فإذا كانت السياحة من الحاجات الضرورية للمجتمع الإنساني فيجب أن يكون هناك ضوابط لحمايتها والحفاظ عليها ودراسات متعمقة ومستمرة وعمليات تخطيطية متكاملة لصيانة الأثر السياحي مما يؤدي في النهاية إلي النمو السياحي حتى يمكن الوصول إلى إستراتيجية ثابتة توائم بين الزيادة المستمرة والمتوقعة في أعداد السائحين من جهة وحفظ وصيانة الأثر من جهة أخرى.هذا وتتطلب التنمية السياحية المستدامة الاهتمام بالمناطق السياحية المختلفة وذلك بالاستعانة بأحدث الطرق التكنولوجية, وإعادة النظر في أساليب تخطيط وإدارة عملية الجذب السياحي حتى يمكن تحقيق المعادلة الصعبة في تنمية وزيادة أعداد السائحين والتوسع في النشاط السياحي مع الحفاظ علي الأثر وضمان استدامة أهميته .

إن قطاع السياحة مـــن أكثر القطـــاعـــات أهمية للاقتصاد المصري وأكثرها تأثرا إزاء العوامل البيئية حيث انه يعتبر مصدرا هاما من مصادر النقد الأجنبي وإذا تحدثنا عن القطاع السياحي فلابد أن نذكر منطقة الأقصر كأحد عناصر الجذب الرئيسية للطلب

السياحي العالمي حيث يزداد الطلب السياحي لهذه المنطقة السياحية ولكن أهمية الدور الاقتصادي للسياحة وخاصة فى منطقة الأقصر لا يجعلنا نغفل أهمية المحافظة على الطبيعة السياحية والأثرية للمنطقة حيث أنها مقوم الجذب الرئيسي وتدهورها يعنى القضاء على مستقبل هذه المنطقة السياحية.

يمر نهر النيل وسط مدينة الأقصر فيقسمها إلي قسمين، يوجد على الضفة الشرقية في الوقت الحاضر معبد الكرنك ومعبد الأقصر وعلى الضفة الغربية توجد المعابد الجنائزية مثل معبد الملكة حتشبسوت ومعبد الدير البحري، معبد أمنحتب الثالث الذي تبقى منه تمثال ممنون، معبد ستي الأولومعبد الرمسيوم ومعبد مدينة هابو.

أما في وادي الملكات فنجد مقابر الملكات وبعض الأبناء الذين توفوا في أعمار صغيرة ومن أشهر هذه المقابر مقبرة الملكة نفرتاري، كما يوجد وادي النبلاء أو الأشراف وقد خصص هذا المكان لنحت مقابر الأشراف وكبار موظفي الدولة. ومن أشهر هذه المقابر " راعموس", وتتميز آثار البر الغربي أن الكثير منه قد نحت في الجبل مثل مقابر الملوك والملكات والنبلاء ومعبد الدير البحري.

وقد بدأ المجلس الأعلى للآثار بإنارة الجبل مما يعطي جمال وجاذبية لآثار البر الغربي وإتاحة الفرصة لزيارته في المساء وهي عملية مهمة في توزيع عدد السياح الذين يترددوا لزيارة البر الغربي مما يقلل الآثار السلبية للزيارات ، وتعد مدينة الأقصر أحد أهم المزارات السياحية المهمة على مستوى العالم التي يقصدها السائحون ، إن لم تكن أعظمها على الإطلاقحيث أن التوجه إليها لا يتم إلا لأغراض سياحية ، فهي ليست مركز نقل سياسي أو اقتصادي أو تجاري أو صناعي ، ولكنها المركز السياحي الأول في الدولة ، وعلى الرغم من الشهرة العالمية لكثير من المزارات السياحية الأثرية في مصر، فإن الأقصر ستظل أهم هذه المواقع قاطبة وأكثرها ثراء وأغناها، ومازالت خبيئتها تحوى الكثير فكل يوم يعلن عن كشف أثرى جديد بها وقد استفادت مدينة الأقصر من المعطيات والموارد والمقومات السياحية التي تزخر بها في تحقيق تنمية سياحية رائدة وكبيرة حتى غدت السياحة ركيزة أساسية لاقتصادها ومدخلاً مهماً للتنمية السياحية في ظل عدم وجود موارد معدنية أو صناعية ذات قيمة اقتصادية وصغر المساحات الزراعية المحيطة ومن هذا

المنطلق تولى الدولة اهتماماً خاصاً بتنمية مدينة الأقصر وحماية المناطق الأثرية بها والحفاظ عليها خصوصاً مع ظهور المشاكل والضغوط السكانية الحالية وكذا المتوقع ظهورها مستقبلاً، فهي من أهم المناطق الأثرية في العالم لما تحتويه من تجمع آثاري لا مثيل له في العالم يرجع إلى ما يزيد علي أربعة آلاف عام من روعة وبهاء،وتحتل الأقصر مركزها في قائمة اليونسكو للتراث العالمي وذلك من بين ٥٦٠ موقعاً ثقافياً وتراثياً على مستوى العالم، وما هذا إلا إقرار بما للأقصر من أهمية ومكانة مرموقة في الثقافة العالمية .

وتحتل مصر المرتبة ٦٤ من بين١٣٣دوله مقابل المرتبة ٦٦ من بين ١٣٠ دوله عام ٢٠٠٨, وذلك وفقا لتقرير تنافسيه السفر و السياحة لعام ٢٠٠٩ الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي , واحتلت مصر المرتبة الأولي في المؤشر الفرعي لتنافسيه أسعار السياحة و السفر عام ٢٠٠٩ . كما يوجد بمصر أنواع مختلفة من السياحة منها السياحة الثقافية ، والسياحة الترفيهية ، والسياحة العلاجية ، وسياحة المؤتمرات علي اختلاف أنواعها بسبب وفره المعابد والآثار الفرعونية التي تمت العناية بها ، واستثمارها للجذب السياحي كما أن السياحة في مقدمه المصادر الرئيسية لتوفير النقد الأجنبي وهو من الأنشطة كثيفة العمالة ,حيث يقدر إجمالي فرص العمل التي يوفرها القطاع حوالي ٤،٥ ملايين فرصه عمل ,وهو ما يعادل حوالي ١٣% من حجم العامل, وبلغت مساهمه قطاع السياحة في الناتج الإجمالي عام ٢٠٠٨\٢٠٠٩ نحو ٣،٦%

ويعتبر التكدس السياحي بشكل عام في القاهرة – الإسكندرية – محافظه البحر الأحمر – الغردقة وسيناء و خصوصا جنوب سيناء – شرم الشيخ – دهب – نويبع – و جنوب مصر في الأقصر وأسوان.

إن السياحة الثقافية تعد من أهم وأقدم أنواع السياحة في الأقصر. إذ أن الأقصر بها العديد من الآثار التي ترجع إلي مختلف العصور الفرعونية واليونانية والرومانية. وحتى الآن لا تنقطع بعثات الآثار ومؤلفي الكتب السياحية عن الأقصر وقد صدرت مئات المؤلفاتبلغات مختلفة وكانت وسيله لجذب السياح من كل أنحاء العالم لمشاهده الأقصر وأثارها وحضارتها القديمة من خلال متاحفها القومية والفنية الأثرية .

كما أن منطقه غرب الأقصر (البر الغربي) يعد مثارا لاهتمام علماء الآثار والكتاب في مجال السياحة فيما يتعلق بعمليه تطوير منطقه غرب الأقصر وإزالة للمناطق العشوائية والتعديات التي تعوق حركه الكشف عن مواقع أثريه جديدة .

مشكلة الدراسة

يوجد فى منطقة الأقصر وبالتحديد في منطقة البر الغربي مقابر في وادي الملوك والملكات والنبلاء وقد تم الكشف عن الكثير ومازالت عمليات التنقيب مستمرة للكشف عن البعض الآخر ، وهناك العديد من المشكلات والتي تخص الزائرين لمنطقه البر الغربي وبالتحديد لزيارة المقابر السياحية بهذه المنطقة سواء كان الزائرين من أبناء الوطن أم من السائحين.
وكانت النقطة التي بدأت بها هذه الفكرة البحثية(١)

١-إن المجلس الأعلى للآثار قد أعلن بتاريخ ٥-٨-٢٠٠٩ الانتهاء من مشروع متخصص لمعالجه ظواهر ارتفاع الرطوبة داخل مقبرة (حور محب) بوادي الملوك بالبر الغربي بالأقصر. باستخدام أحدث الأجهزة في مجال التخلص من الرطوبة الزائدة والحرارة لتأثيرها السلبي علي النقوش وجدران المقبرة نتيجة الزيارة.

- وصرح زاهي حواس أمين عام المجلس بأن احدي الشركات الألمانية المتخصصة في حماية المنشآت والمباني الأثرية قامت بإحضار الجهاز وتم تركيبه بعد عده سنوات من الدراسات العلمية للتعامل مع ظواهر ارتفاع درجه الرطوبة والحرارة وسوء التهوية بما لا يؤثر علي سلامه المقبرة و نقوشها.

- ويجري الآن متابعه عمل الجهاز الجديد وبحث إمكانية تطبيق هذا النظام علي مقابر وادي الملوك ووادي الملكات.

- قال الأثري مصطفي وزيري مدير منطقه أثار البر الغربي بالأقصر, إن المقبرة مغلقه علي مدار السنوات الماضية خاصة وأنها تعاني من ارتفاع الرطوبة نتيجة لأعداد الزائرين.

٢- حذر الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بتاريخ ٢٠-٨-٢٠٠٩ من تلف المناظر المنقوشة داخل مقابر وادي الملوك بالبر الغربي في مدينه الأقصر جنوب مصر خلال ١٥٠ -٢٠٠ عام إذا استمر فتحها للسائحين.

وأشارت الدراسات الأثرية ومنها تقرير الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٠ إلى خطورة وقابلية اتلاف النقوش بداخل مقابر وادي الملوك بالبر الغربي فى مدينة الأقصر خلال ١٥٠-٢٠٠ سنة إذا استمر معدل تدفق السائحين كما هو فى أثار الأقصر ، وقد اتخذت هيئة الآثار منذ ٥ سنوات قرار بإغلاق عدد من المقابر نهائيا أمام المزارات السياحية ومنها مقابر وادي الملوك ووادي الملكات وعلي سبيل المثال أغلقت بصفة مؤقتة مقابر توت عنخ آمون وسيتي الأول ، ونفرتاري والتي أعيد ترميمها بمنحة من الحكومة الايطالية بسبب اندثار ألوان المقبرة .

وتشير الباحثة إلى عدد من التقارير التى تنوى هيئة الآثار دراستها بإدخال مجموعة من التقنيات الحديثة وإضافة استثمارات كبيرة تشكيل حملا على الموازنة العامة لإضافة التقنيات ومنها:-

١- أجهزة تحكم لمعالجة ظواهر ارتفاع الرطوبة الزائد وارتفاع درجة الحرارة.

٢- بناء مقابر مقلدة تحاكي المقابر الأصلية " maquettes "تقليد من الأصل لتقنيات عالية ذات تكلفة عالية ، وتمثل تلك الاستثمارات أعباء ضخمة من الناحية الاقتصادية يتطلب معرفة العائد من هذه الاستثمارات ولذلك قامت الباحثة بدراسة سيناريوهات إغلاق المقابر واستثمار بعضها ومحاولة معرفة العوائد الاقتصادية والسياحية والتأثيرات الأثرية والبيئية على هذه المقابر ودراسة التجارب الدولية في صيانة وترميم الآثار بما يدعم العائد الاقتصادي والسياحي .

أهداف الدراسة

وضعت الدراسة هدفا رئيسيا تسعى إلى تحقيقه وهو " تحليل التكلفة والعائد لاستثمار التقنيات الحديثة فى الحفاظ على الأثر السياحي فى منطقة البر الغربي"

وينبثق من هذا الهدف العام أهداف فرعيه تستهدف الدراسة تحقيقها على النحو التالي:

١- تحليل الإستراتيجية الاقتصادية للهيئة العامة للآثار فى مجال الاستثمار فى الحفاظ على المضمون التاريخي والبيئي للأثر .

٢- دراسة وتحليل علاقة الاستثمار فى التقنيات الحديثة للمناطق الأثرية .

٣- دراسة العائد الاقتصادي للتقنيات الحديثة التي قد تسهم فى الحفاظ على الأثر السياحي بمنطقة البر الغربي.

٤- تحديد الجدوى الإقتصادية لاستثمار التقنيات الحديثة فى الحفاظ على الأثر السياحي بمنطقة البر الغربي.

٥- مقارنة النماذج الاقتصادية المتوفرة ببعض الدول الأوربية مثل فرنسا واستنباط مكونات الاستثمار على التقنيات الحديثة والعائد المتوقع للاستفادة منها فى منطقة الأقصر.

تساؤلات الدراسة

وتتحدد المشكلة فى التساؤل الرئيسي التالي:

وضعت الدراسة تساؤلا رئيسيا تسعي إلى تحقيقه وهو" كيف نقوم بتحليل التكلفة والعائد لإستثمار التقنيات الحديثة فى الحفاظ على الأثر السياحي فى منطقة البر الغربي"؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:-

١- ما هي العوائد الاقتصادية والسياحية والأثرية من الاستثمار فى التقنيات الحديثة ؟

٢- ما هي طبيعة التقنيات الحديثة التي قد تسهم فى الحفاظ علي الأثر السياحي بمنطقة البر الغربي؟

٣- ما هي الجدوى الاقتصادية لاستثمار التقنيات الحديثة فى الحفاظ علي الأثر السياحي بمنطقة البر الغربي؟

٤- كيف يمكن الاستفادة من التجارب الدولية وبالتحديد فى فرنسا لتوثيق دراسة جدوى اقتصادية عن الاستثمار التقني فى المقابر المصرية ؟

فروض الدراسة

وضعت الدراسة فرضا رئيسيا تسعي إلى التحقق منه وهو" توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين استخدام أسلوب تحليل التكلفة والعائد لإستثمار التقنيات الحديثة والحفاظ على الأثر السياحي فى منطقة البر الغربي"؟

وينبثق من هذا الفرض الرئيسي الفروض الفرعية التالية:-